

صحيفة وقائع : تشريعات الحدّ من مخاطر الكوارث تعزيز الحدّ من مخاطر الكوارث من خلال التشريع، ولا سيما على مستوى المجتمع المحلي

للقاية من الكوارث، نحن بحاجة إلى قوانين تأثر بفعالية على المجتمعات
في نوفمبر 2011، ستجتمع الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف مع الاتحاد الدولي للصليب
الأحمر والهلال الأحمر لمناقشة القضايا الإنسانية الرئيسية في المؤتمر الدولي الـ 31
للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وموضوع أهمية وتأثير القوانين على المجتمعات من
أجل منع الكوارث سيحتلّ الأولوية على جدول الأعمال.

لماذا القوانين؟

نعرف اليوم أنه ما من كارثة يمكن أن تسمّى "طبيعية". فالكوارث تحصل عندما تتحد
الأحداث مع الضعف البشري. هذا الضعف هو شيء نستطيع تغييره، كدول ومجتمعات، إن
بذلنا الجهد الكافي.

والقوانين الجيدة بالغة الأهمية بالنسبة لهذا الجهد، فهي تعزّز البنية التحتية الواقية وتساعد
الحكومات على نقل الناس بعيداً عن طريق الأذى. إنها تساعد المجتمعات المحلية على فهم
المخاطر التي يواجهونها وتساعد في جعلها أكثر أماناً. إنها تحفز، وتنظم، وتعزّز التعاون
بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وتحمي من النسيان بعد مرور وقت طويل
على آخر أزمة.

من ناحية أخرى، يمكن للقوانين الضعيفة أن تستنزف الثقة العامة، وترسخ طرق تفكير
تقليدية وتمكّن ثقافة الخمول. لا بل إنها تجعل مهمة الأفراد الملتزمين بإحداث فرق أصعب
بكثير مما يجب أن تكون.



زلزال هايتي، 2010.

العمل على مستوى المجتمع المحلي

والخير السار هو أنه، وعلى مدى العديدين الماضيين، كانت البلدان في جميع أنحاء العالم تعمل على تحسين تعامل قوانينها مع
موضوع الحدّ من مخاطر الكوارث - لا سيما عن طريق إنشاء الهيكلية المؤسساتية اللازمة. إنما هذا لا يكفي. فالدراسات
الآخيرة تظهر ان الالتزامات الوطنية للحدّ من مخاطر الكوارث، وعندما يتعلق الأمر بالتأثير على مستوى المجتمع المحلي،
مقصّرة في كثير من البلدان.

"الكوارث لا تضرب الإدارات أو اللجان، بل المجتمعات المحلية"، يلاحظ بيكيلي جيليتا، الامين العام للاتحاد الدولي، أنه
"على المدى الطويل، لن نتجح في الحدّ من مخاطر الكوارث إذا كانت قوانيننا تكتفي بتوزيع المسؤوليات بين الوكالات
المتخصّصة وفرق الخبراء".

إشراك ودعم المجتمعات المحلية للحدّ من الكوارث هي اهتمام رئيسي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. فالمتطوعين
حول العالم يعملون على بناء قدرة مجتمعاتهم المحلية للحدّ من احتمال وقوع الكوارث. يمكن لتجربتهم أن تكون مصدراً قيماً
للحكومات المهمة في توسيع وتعزيز قوانينها.

أفضل الممارسات

إذاً، ما الذي تستطيع القوانين القيام به لدعم الحدّ من مخاطر الكوارث على مستوى المجتمع المحلي؟ سيطلب من الدول،
والجمعيات الوطنية أن تحضر أفضل الأفكار معها إلى المؤتمر الدولي من أجل بدء حوار حول هذا الموضوع، حوار باتت
الحاجة إليه ملحّة. وفيما يلي، بعض أفضل الممارسات التي يمكن النظر فيها :

يمكن للقوانين إشراك المجتمعات المحلية والمجتمع المدني

- نيبال، استطاعت لجان عديدة للحدّ من مخاطر الكوارث تسجيل نفسها قانونياً كمنظمات مجتمعية، ما أتاح لها الحصول على المساعدة الحكومية والمشاركة رسمياً في العمليات الحكومية المحلية.

يمكن للقوانين تحسين الإدراك والعلم

- بعد اعتماد قانون جديد في جمهورية الدومينيكان، أضافت وزارة التربية والتعليم إلى خطة التعليم الممتدة على عشر سنوات في البلد، جوانب رئيسية من الحدّ من مخاطر الكوارث وتمكّنت من تحقيق التقدّم من خلال دعم تدريس التوعية على الأخطار.

يمكن للقوانين تحسين إدارة الأراضي - حتى بالنسبة للمجتمعات الفقيرة

- في البرازيل، تدعى البلديات لتحديد "مناطق استثنائية للفائدة الاجتماعية" وذلك بهدف تشريع وتأمين المنازل التي بنيت خارج قواعد إدارة الأراضي تدريجياً.

يمكن للقوانين وضع معايير واقعية لبناء المجتمع

- في نيبال، تنشر إدارة التنمية الحضرية "قواعد إلزامية"، وهي مجموعة من المبادئ التوجيهية الطوعية التي تهدف إلى مساعدة المالك لبناء مبان أصغر تكون أكثر أماناً في الزلازل والحرائق.

يمكن للقوانين ضمان التمويل الكافي على مستوى المجتمع المحلي

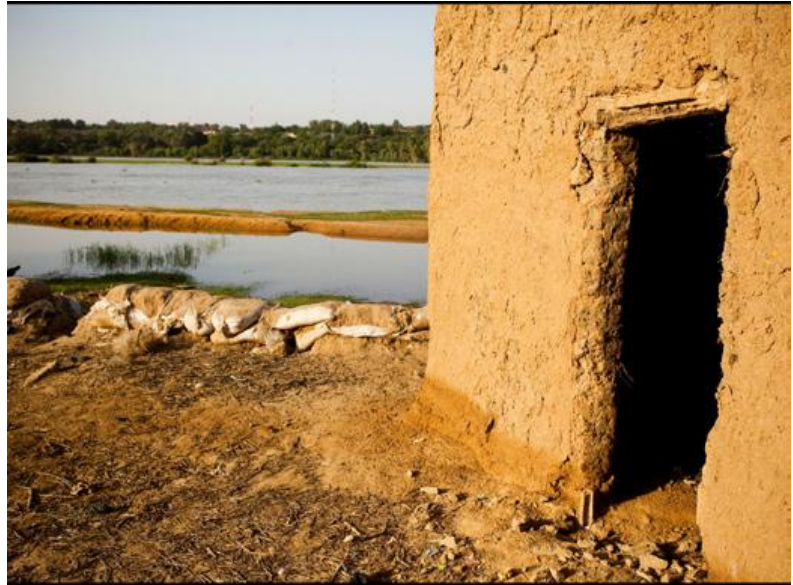
- التشريعات الجديدة التي اعتمدت في الفلبين تضمن إدخار 5 ٪ من الإيرادات المحلية السنوية لتوضع جانباً وتحفظ حصرياً للحدّ من مخاطر الكوارث وأنشطة التأهب.

يمكن للقوانين إلزام تحديد المخاطر في المجتمع

- في السويد، تلعب البلديات الدور الرئيسي في تعزيز البرامج الشاملة لإدارة المخاطر، ويتمّ تكليفها لإجراء مسح لتحديد مخاطر الفيضانات، والانهدامات الأرضية، وحرائق الغابات.

للمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال ب:

إليز موسكيني، مسؤولة برنامج الدعوة،
elyse.mosquini @ ifrc.org
+41 22 730 4409
الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر
والهلال الأحمر
Chemin des Crêts 17 – 1211
Petit Saconnex
جنيف، سويسرا
idrl@ifrc.org
<http://www.ifrc.org/idrl>



جزيرة على نهر النيجر. دمرت الفيضانات العديد من المنازل في عام 2010.